

الباب الأول

مقدمة

أ . خلفية البحث

القرآن باعتباره الكتاب المقدس للمسلمين هو المصدر الرئيسي للتعاليم الدينية وأساس الحياة للمسلمين أجمعين. هذا الكتاب المقدس وحي من الله أنزل على النبي محمد. ومع ذلك، يعلن القرآن أنه دليل ليس للمسلمين فقط، بل للناس أجمعين.¹ يقول يوسف القرضاوي إن للقرآن سبع خصائص: (أ) كتاب من عند الله، (ب) كتاب محفوظ، (ج) كتاب معجز، (د) كتاب مبين، (هـ) كتاب الدين كله، (و) كتاب الزمان كله، (ز) كتاب البشرية كلها.²

باعتباره كتابًا مقدسًا صالحًا لكل زمان، فإن القرآن مطلوب بأن يكون مجيبًا مطلقًا للقضايا الناشئة. بالطبع، يجب أن يكون لديه نقاط رئيسية موجهة في التدريس، من أجل تسهيل المفسر في ممر التفسير الذي يتوافق مع الرسالة الأساسية للقرآن نفسه. إن مصطلح دراسة مقاصد القرآن، وهو عبارة عن مجموعة من الموضوعات الرئيسية في القرآن، يساعد المفسر على إنتاج تفسير للقرآن، بحيث يظل المفسر في الاتجاه الرئيسي للقرآن.

و غالبًا ما يوجد مصطلح مقاصد القرآن في التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة، مثل أبي حامد الغزالي في جواهر القرآن ومحمد رشيد رضا في المنار وغيرها. بشكل فريد، فإن تعريف مقاصد القرآن بين العلماء السلف و الخلف مختلف. ولم يقتصر الأمر على إضافة الموضوعات الرئيسية للقرآن

¹Agus Salim Syukron, "Fungsi Al-Qur'an Bagi Manusia", Al-I'jaz: Vol. 1, No. 1, Juni 2019, 99.

²يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، الطبعة الثالثة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ١٧.

فحسب، بل ذكر العلماء المعاصرون أيضاً موضوعات أخرى لم يتم تضمينها في قائمة العلماء السلف، لا سيما في الجوانب الاجتماعية والإنسانية والسياسية.^٣ يمكن أيضاً العثور على إضافة قائمة طويلة ومناقشة الموضوعات الجديدة في نسخة يوسف القرضاوي لمقاصد القرآن.^٤

و فيما يتعلق بالنقاط السبع المذكورة أعلاه، يهتم المؤلف بمناقشة أكثر عمقاً حول تكوين الأسرة من منظور القرآن. إن تعميق مفهوم الأسرة في القرآن من خلال هذا المنظور هو بالتأكيد شيء مختلف عن الموضوعات التي سبق أن طرحها المفسرون الكلاسيكيون. هناك يسميها يوسف بالمصطلحات "تكوين الأسرة و إنصاف المرأة" وقال أيضاً إن "الأسرة ركن من أركان النظام الاجتماعي وسابقة الشعب الصالح".^٥

وبالنظر إلى مكانة الأسرة باعتبارها أصغر وحدة في المجتمع، فهي بالتأكيد الأساس الرئيسي لاستمرار البشرية على هذه الأرض. تتطلب الشريعة الإسلامية شرعية الزواج أو ما يسمى بالنكاح . ثم يصبح هذا هو البادئ لتكوين جيل جديد قادر على خلق نظام أخلاقي على الصعيدين الشخصي والجماعي.^٦

و قال قريش شهاب: إن الأسرة ركن من أركان الدولة، أي الرفاه الجسدي والروحي للأمة أو العكس، هو انعكاس لوضع الأسرة في تلك الأمة.^٧ هذا مرتبط بما ورد في القرآن فيما يتعلق بتسمية

³Khalilah Nur 'Azmiy, "Maqashid Al-Qur'an: Perspektif Ulama Klasik dan Modern", Jurnal Mu'asarah Kajian Islam Kontemporer, Vol. 1, No. 1, 2019, 12.

^٤يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، ١٧.

^٥يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، ١٧.

⁶M. Fauzan Zenrif, *Tafsir Fenomenologi Kritis: Interrelasi Fungsional antara Teks & Realitas*, (Malang: UIN Maliki Press, 2011), 77.

⁷M. Quraish Shihab, *Membumikan Al-Qur'an*, (Bandung: Mizan, 1994), 253.

المجتمع. يشير القرآن إلى المجتمع بـ"الأمة" والأم التي تلد ذرية تسمى "أم". هناك أوجه تشابه في جذور المصطلحين. يحدث هذا بسبب وجود عبء متساوٍ لرعاية الحياة في كل من الاثنين. فالأم مسؤولة على مستوى الأسرة، ويخصص لها قائد الشعب مستقبل ذلك الشعب.⁸

و هناك آيات عديدة من القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد التي تشرح الأسرة. و منها ما يتعلق بالزواج. إن وجود الزواج وسيلة شرعية لربط شخصين يجب بعضهما البعض، وذلك للحصول على السكينة والطمأنينة بين الشريكين، في الدنيا والآخرة.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (سورة الروم: ٢١)

و بالإضافة إلى كيفية تكوين الأسرة، يذكر القرآن أيضًا الحاجة الملحة إلى إرشاد الأسرة لطاعة أوامر الله وتجنب كل نواهيهِ. في سورة التغابن الآية ٦، على سبيل المثال، تأمر الآية رئيس الأسرة بحماية نفسه وعائلته من حرارة جهنم.

و لذلك، من المهم أن يعرف كل مسلم آراء القرآن حول تكوين الأسرة و بناءها. طبعاً سيكون من الأسهل فهمه من خلال تأويل استرشادي ومعاصر، مثل مقاصد القرآن الذي بادر به يوسف القرضاوي. إن اختيار يوسف القرضاوي في هذا البحث يعتمد على كفاءته كأحد المجددين في الإسلام في العصر الحديث. وقد تم الاعتراف بمساهمته في إثراء الفكر الإسلامي على نطاق عالمي.

⁸M. Quraish Shihab, *Membumikan Al-Qur'an*, (Bandung: Mizan, 1994), 253.

يُعرف بأنه مثقف مسلم وواعظ يتكلم بجرأة في خطبه. هذا ما يؤدبه إلى نيل جائزة "نوبل الإسلامية" من الملك فيصل.⁹

و على الرغم من كونه فقيهاً، فقد أكمل يوسف نفسه بدراسات الماجستير في قسم التفسير جامعة الأزهر، بالقاهرة. و له بعض الأعمال الممتازة في كيفية التعامل مع القرآن الكريم. وهذا من أسباب اختيار يوسف القرضاوي في هذه الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، أدى ظهوره كشخصية للإسلام الإصلاحية المعتدل الذي ينتقد التفسيرات الإسلامية التقليدية والعلمانية إلى طرح توجه جديد لفهم القرآن من أجل الوظيفة الرئيسية للقرآن الذي يتم نزوله¹⁰.

استناداً إلى المشكلات التي تمت مراجعتها من عدة جوانب أعلاه، يهتم الباحث بإجراء بحث عميق حول فكر يوسف القرضاوي في مجال تكوين الأسرة. بالطبع ستكون هذه إحدى المراجع التي ستكثر الكنوز العلمية لمنظور القرآن الكريم، وكذلك تفتح آفاق التفكير في كيفية بناء أسرة جيدة.

ب. تعبير المشكلة

بناءً على الخلفية الماضية، فإن صياغة المشكلة التي هي الاسئلة الرئيسية في هذه الدراسة هي كيف كان تطبيق مقاصد القرآن في تفسير الآيات المتعلقة بتكوين الأسرة عند يوسف القرضاوي؟

ج. أهداف البحث وأهمياته

بناءً على المشكلة المذكورة ، فأهداف هذه الدراسة هي:

١. أغراض البحث

⁹<http://repository.uinbanten.ac.id/7908/4/BAB%20II.pdf>, 12-15.

¹⁰M. Sholeh Hasan, *Maqashid Al-Qur'an dalam Pemikiran Yusuf Al-Qardhawi*, UIN Syarif Hidayatullah, (Kuningan: Nusa Literasi Inspirasi, 2018), 10.

فأغراض البحث في هذه الدراسة هي معرفة تطبيق مقاصد القرآن في تفسير الآيات المتعلقة بتكوين

الأسرة ليوسف القرضاوي؟

٢. أهمية البحث

و يأمل الباحث أن يكون هذا البحث مفيداً للطلاب أو الأكاديميين الآخرين، وكذلك

للمجتمع الأوسع ولتكوين المعرفة في مجال التفسير المقاصدي، فضلاً عن أن يكون مصدراً نافعا

للباحثين.

الفوائد في هذا البحث على وجه التحديد:

أ. الفوائد الأكاديمية

(١) المساهمة و الإزدياد في الخزينة العلمية لكلية أصول الدين والعلوم الإنسانية وخاصة لقسم

علوم القرآن والتفسير.

(٢) إضافة إلى الأدبيات ويمكن استخدامها كمواد مرجعية لمزيد من البحث لمواصلة تحسين دراسة

مقاصد القرآن من منظور الشيخ محمد يوسف القرضاوي في مجال تكوين الأسرة.

(٣) تعميم تفسيرات المقاصدي حتى تكون معروفة للجمهور بشكل أفضل للإجابة على مشكلة

التفسير غير الموافق لأهداف القرآن.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر هذا البحث بالنسبة للباحثين وسيلة لتكوين معرفة الباحثين أنفسهم و

ذوي القربى، والمجتمع فيما يتعلق بتكوين أسرة جيدة وفقاً للقرآن و وفقاً للتفسير المقاصدي لأفكار

يوسف القرضاوي.

ب. فوائد عملية

(١) في كونه وسيلة لتطوير الخطاب والأفكار للباحثين.

(٢) أن يكون مصدرا و مرجعا عمليا سيمكن استخدامه.

د. تحديد الموضوع

لمزيد من البحث الموجه، ولتجنب الالتباس في الفهم، يقدم الباحث قيود العنوان التالية:

١. المقاصد

المقاصد هو صيغة الجمع من مقصد، مشتقة من قصد - يقصد. كلمة القصد تعني الهدف أو الطريق أو الهدف المقصود.^{١١} و في الاصطلاح، المقاصد هو مصطلح متعلق بالقرآن وله معنى الأهداف التي يجب تحقيقها. و على الرغم من أن العلماء يفهمون هذا المصطلح في سياق الشريعة الإسلامية، يجب تفسير المقاصد على أنه الأهداف التي يجب تحقيقها، لا سيما تلك الواردة في الآيات القرآنية لصالح البشرية.^{١٢}

و في سياق علم التفسير، يمكن للمقاصد أن يشير إلى مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة. وتجر الإشارة إلى أن المصطلحين لهما معاني مختلفة. مقاصد القرآن هو أساس مقاصد الشريعة. ككل ، ويمكن إرجاع جميع مقاصد الشريعة إلى مقاصد القرآن.^{١٣} مقاصد الشريعة معروفة من مقاصد القرآن، ومع ذلك، في هذا التفسير، يخطط الباحث لاستخدام مصطلح مقاصد القرآن في كتاب كيف نتعامل مع القرآن العظيم ليوسف القرضاوي.

^{١١}مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ٧٣٨.

^{١٢}Ummu Salamah, "Maqashid Al-Qur'an Perspektif Badi'uzzaman Sa'id Nursi", Jurnal Studia Quranika: Vol. 4, No. 1, Juli 2019, 44.

^{١٣}M. Ainur Rifqi, "Tafsir Maqasidi; Building Interpretation Paradigm Based on Mashlahah", Jurnal Millah, Vol. 18, No. 2, Februari 2019.

٢. الأسرة

إن مصطلح الأسرة في هذه الدراسة هي الأسرة الصغيرة وهي أصغر وحدة في المجتمع والتي كانت رائدة في تحقيق جيل جديد من الأخلاق شخصيا وجماعيا.^{١٤} في جمع الآيات القرآنية حول تكوين الأسرة، لا يقوم الكاتب بتحديد ذلك بنفسه، بل يقوم بذلك من مجموعة الآيات التي كتبها يوسف القرضاوي في مقاصد القرآن السبعة -النمرة الخامسة- الواردة في كتاب كيف نتعامل مع القرآن العظيم، التي تبدأ من مسألة الزواج، و التوافق الديني، و الذرية الصالحة.

و. الدراسة السابقة

الأطروحة بعنوان *Maqashid Al-Qur'an dalam Pemikiran Yusuf Al-Qardhawi* كتبها م. صالح حسن. أجرى صالح في أطروحته بحثًا من خلال مناهج لغوية، وفي استمراره يقسم إلى ثلاث طرق؛ التفسير و التحليل و الحرميتك. و الغرض من هذه الدراسة هو شرح معنى نسخة يوسف القرضاوي من منهج مقاصد القرآن وإدراك تطبيقه في مجالات العبادات والمعاملات.^{١٥} في باب المعاملة، تناقش هذه الدراسة ثلاث نقاط رئيسية تتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، فإن هذه الرسالة تغفل قضية تكوين الأسرة التي هي الأساس الرئيسي في النظام الاجتماعي للمجتمع.

الرسالة التي كتبها عبد المفيد تحت عنوان *Maqashid Al-Qur'an Perspektif*

Muhammad Al-Ghazali في مجلة إصلاح، المجلد الثاني، يوليو، ٢٠٢٠. تهدف هذه الدراسة إلى

¹⁴Fauzan Zenrif, *Tafsir Fenomenologi Kritis: Interrelasi Fungsional antara Teks & Realitas*, 77.

¹⁵M. Sholeh Hasan, *Maqashid Al-Qur'an dalam Pemikiran Yusuf Al-Qardhawi*, 10.

كشفت الطريقة التي اقترحها محمد الغزالي في تحليل مفهوم مقاصد القرآن. يركز مفيد في هذا البحث على إشكالية العلاقة وكذلك مقارنة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة^{١٦}.

المجلة بعنوان *Maqashid Al-Qur'an: Perspektif Ulama Klasik dan Modern* بقلم

خليل نور عزمي، في مجلة المعاصرة، المجلد الأول، ١، ٢٠١٩. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم المقارنة بين نسخ المفسر الكلاسيكية والحديثة لمقاصد القرآن. بالإضافة إلى ذلك، يكشف هذا البحث عن نقد التفسيرات التي تتعارض مع جوانب مقاصد القرآن، مما أدى إلى تفسير خاطئ للنصوص القرآنية التي تجب أن تكون صالحة في أي وقت وفي أي مكان.^{١٧}

المجلة بعنوان *Konsep Keluarga dalam Al-Qur'an: Pendekatan Linguistik dalam*

Hukum Perkawinan Islam كتبها عمر فاروق ظهير في مجلة الاستقلال، المجلد ٢، العدد ١، المجلد الثاني (يناير-يونيو) ٢٠١٥. تمت كتابة هذه المقالة بهدف معرفة المفهوم المثالي للقرآن عن الأسرة من خلال منهج لغوي. تستخدم هذه الدراسة نهجًا لغويًا في تحديد معنى الأسرة من خلال الكلمات التي تحتوي على المعنى الأقرب.^{١٨}

ف. مناهج البحث

البحث هو عملية نشاط علمي تتطلب وقتًا وعملية طويلة. بينما أسلوب البحث عبارة عن سلسلة من الإجراءات التي يتم تنفيذها للحصول على معلومات أو بيانات للحصول على إجابات

¹⁶Abdul Mufid, "Maqashid Al-Qur'an Perspektif Muhammad Al-Ghazali", Jurnal Ishlah, Vol. 2, No. 1, Juni 2020, 72-75.

¹⁷Khalilah Nur 'Azmiy, "Maqashid Al-Qur'an: Perspektif Ulama Klasik dan Modern", 16-17.

¹⁸Umar Faruq Thohir, "Konsep keluarga dalam Al-Qur'an: Pendekatan Linguistik dalam Hukum Perkawinan Islam", Jurnal Isti'dal, Vol. 2, No. 1, Januari-Juni, 2015, 4.

للمشكلات المدروسة^{١٩}. تعد الطريقة في سياق البحث جزءًا من المنهجية التي تصف التقنيات أو الأدوات المستخدمة لتحليل البيانات وجمعها^{٢٠}. و في هذه الدراسة، صمم الباحثون طريقة بحث تضمنت:

١. نوع البحث و منهجه

تستخدم هذه الدراسة نموذج بحث نوعي. في هذه الحالة، فإن البيانات التي ستم صياغتها وصفيًا هي وصف وشرح لكيفية بناء أسرة جيدة من منظور القرآن باستخدام تحليل مُصلح إسلامي، وهو الشيخ محمد يوسف القرضاوي.

نوع البحث الذي سيتم استخدامه هو البحث المكتبي (*library research*)، وهي الأبحاث التي تستخدم موادًا مكتوبة مثل الكتب والمخطوطات والمجلات وغيرها من الوثائق المتعلقة بموضوع البحث. ومع ذلك، من الممكن أن يتم إجراء بحث ميداني في هذه الدراسة بحث ميداني (*field research*) أي البحث الذي يستخدم المعلومات من أهداف البحث التي قام بها المخبرون للحصول على بيانات من القرآن في تكوين الأسرة.

٢. البيانات و مصادرها

أ. المصادر الأساسية

¹⁹Saifuddin Azwar, “Metode Penelitian”, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), 5-6.

²⁰Rahmadi, “Pengantar Metodologi Penelitian”, (Banjarmasin: Antasari Press, 2011), 7.

تحتوي المصادر الأولية على نتائج البحث أو الكتابة التي هي أعمال نظرية أو أعمال

أصلية.^{٢١} أما بالنسبة لمصدر البيانات الأساسي في هذه الدراسة، فإن كتاب يوسف القرضاوي بعنوان

"كيف نتعامل مع القرآن العظيم"

ب. المصادر الثانوية

المصادر الثانوية هي المصادر التي تأتي من البحوث التي لا تجري أبحاثاً بشكل مباشر أو

ليست من مخترعي النظريات.^{٢٢} في هذا البحث ستكون المصادر الثانوية هو الكتب وكتب التراث

والمجلات والمقالات العلمية التي يمكن أن يتم البحث.

٣. أسلوب جمع البيانات

الغرض من البحث هو الحصول على البيانات. تتمثل إحدى طرق جمع البيانات في البحث

النوعي في استخدام تقنيات التوثيق. التوثيق هو طريقة لجمع البيانات من خلال عرض أو تحليل

المستندات التي تم إجراؤها بواسطة أنفسهم أو بواسطة أشخاص آخرين مرتبطين بالموضوع.^{٢٣} طريقة

جمع البيانات هي من خلال سجلات الأحداث الماضية، أو الكتابات، أو الكتب، أو الأطروحات،

أو النصوص، أو عمل شخص ما.

٤. تحليل البيانات

²¹Rahmadi, "Pengantar Metodologi Penelitian", 41.

²²Rahmadi, "Pengantar Metodologi Penelitian", 41.

²³Albi Anggito dan Johan Setiawan, "Metodologi Penelitian Kualitatif", (Sukabumi: Jejak, 2018), 153.

في إجراء البحث، هناك عدة طرق يمكن استخدامها، إحداها هي الطريقة الوصفية. تتمثل الطريقة الوصفية في وصف حقائق أو خصائص مجال معين بشكل منهجي بعناية وواقعية. ستعرض هذه الدراسة في تطبيقاتها البيانات المتعلقة بتكوين الأسرة في القرآن والتي سيتم تحليلها بعد ذلك بناءً على مقاصد القرآن من منظور الشيخ محمد يوسف القرضاوي.

ج. ترتيب الكتابة

بشكل عام، تتكون الدراسة في هذا البحث من خمسة فصول، كل فصل له فصول فرعية خاصة به، جنبًا إلى جنب مع منهجية الكتابة حتى يمكن إجراء هذا البحث بطريقة متماسكة وموجهة. **الباب الأول** هو مقدمة تهدف إلى توضيح الموضوع الرئيسي للدراسة التي سيتم دراستها في هذا الكتاب، بالإضافة إلى توجيه الباحث نحو الفصول اللاحقة. لذلك، يتناول هذا البحث الخلفية التي تبرر سبب إجراء هذه الدراسة، ويشمل تعبير المشكلة، والأهداف والأهمية البحثية، وتعريف العمليات، ويحتوي على الأبحاث السابقة وأساليب البحث و ترتيب الكتابة.

الباب الثاني يحتوي على الأساس النظري حول تفسير المقاصد. في هذا الجزء، يشرح الباحث الإطار النظري المتعلق بتعريف تكوين الأسرة، والأسرة في القرآن، و تعريف مقاصد القرآن، و العلاقة بينه و بين التفسير، و الفرق بينه و بين مقاصد الشريعة.

الباب الثالث هو ترجمة يوسف القرضاوي و مؤلفاته و التعريف بكتاب كيف نتعامل مع

القرآن العظيم.

الباب الرابع هو نتيجة العرض حول مجموعة الآيات القرآنية حول تكوين الأسرة وطريقة

تطبيق مقاصد القرآن في تلك الآيات في كتاب كيف نتعامل مع القرآن العظيم.

أما الباب الخامس وهو الخاتمة فيعد الجزء الأخير من تقرير البحث الذي يتضمن: استنتاج موجز يشرح نتائج البحث جواباً لمسألة البحث التي تم وضعها. ثم يتبع ذلك بتوصيات وإرشادات تعتبر مدخلات من الباحث استناداً إلى نتائج البحث. وأخيراً، يتحدث عن قيود البحث ويوضح أجزاء البحث التي لم تكن مثالية.